

المحاضرة الثانية

الجانب الصوتي لرواية حفص

يتمثل ذلك في دراسة القضايا الآتية:

أولاً: مذهب حفص في البسمة بين السورتين:

للبسمة بين السورتين أربعة أوجه، ثلاثة منها جائزة، ووجه ممتنع:

1 - الأوجه الجائزة:

وصل الجميع، قطع الجميع، قطع آخر السورة ووصل البسمة بأول السورة.

أوصل الجميع: أي وصل آخر السورة بالبسمة بأول السورة بنفس واحد، مثال ذلك: {وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ}.

ب- قطع الجميع: أي الإتيان بكل صيغة منها بنفس، مثال ذلك: {وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ} {بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ} {قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ}.

ج- قطع آخر السورة ووصل البسمة بأول السورة، مثال ذلك: {وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ} {بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ}.

2 - الوجه الممتنع:

- أما وصل آخر السورة بالبسمة، وقطعها عن أول السورة، فلا يجوز مثال ذلك: {وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ} {قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ}. وذلك لأن البسمة للافتتاح لا للاختتام وحتى لا يظن السامع بأن البسمة جزء من السورة السابقة.

ثانياً: ميم الجمع ولها أربع حالات:

1/ إذا وقعت قبل متحرك فإن حفصاً يسكنها وصلاً ووقفاً مثل قوله عز جل: {عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ}، {عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ} [سورة الفاتحة/7]، و {عَلَيْكُمْ أَنْفُسُكُمْ لَا يَضُرُّكُمْ مَن ضَلَّ إِذَا اهْتَدَيْتُمْ إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعاً فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ} [سورة المائدة:105].

2/ إذا وقعت قبل ساكن فإن حفصاً يضمها في حالة الوصل مثل قوله عز وجل: {وَجَعَلَ مِنْهُمْ الْقِرَدَةَ} [سورة المائدة:60] أما إذا وقف عليها، فله إسكان الميم.

3/ إذا كان قبل ميم الجمع هاء مسبوقه بياء نحو: {عليهم الذلة} أو مسبوقه بكسرة نحو {في قلوبهم} فله في هذه الهاء الكسرة، مع ضم ميم الجمع.

4/ وإن كان غير هذه الحالات فله في ميم الجمع الضم نحو: {مَنْهُمْ الْمُؤْمِنُونَ وَأَكْثَرُهُمُ الْفَاسِقُونَ} [سورة آل عمران:110]

ثالثاً : الإدغام هو قسمان كبير وصغير:

أ- الإدغام الكبير: هو إدغام حرف متحرك بمتحرك بحيث يصيران حرفاً واحداً مشدداً. مثل: {جَعَلَ لَكُمْ} [سورة البقرة:22]، وينقسم إلى ثلاثة أقسام: متماثل، ومتجانس، ومتقارب، وليس لحفص قراءة في جميع أقسامه، ولكن وافق سائر القراء مع وجوب الإشمام أو الاختلاس في قوله - عز وجل -: {لَا تَأْمَنَّا} [سورة

يوسف:11]، كما قرأها بالإدغام المحض في قوله: {تَأْمُرُونِي} [سورة الزمر:64]، وقوله: {مَا مَكْنِي} [سورة الكهف:95].

ب- الإدغام الصغير: وهو التقاء حرف ساكن بحرف متحرك حيث يصيران حرفاً واحداً مشدداً، وله ثلاثة أسباب: متمائل، ومتجانس، ومتقارب.

1 - المتمائل: هو اتحاد الحرفين مخرجاً وصفةً، وقد اتفق حفص وورش في المتمائل، والأمثلة: {رَبِحْتَ تَجَارَتَهُمْ} [سورة البقرة:16]، {قَدْ دَخَلُوا} [سورة المائدة:61]

2 - المتجانس هو: اتحاد الحرفين مخرجاً واختلافهما صفةً، وأدغم حفص المتجانس في الحروف الآتية: - ت د مثل: {قَدْ أُجِيبَتْ دَعْوَتُكُمَا} [سورة يونس:89]، فتقرأ: (أجيبَدَعوتكما).

- د ت مثل: {قَدْ تَبَيَّنَ} [سورة البقرة:256]، فتقرأ: (تَبَيَّنَ).

3 - المتقارب هو: تقارب الحرفين مخرجاً وصفةً، وأدغم حفص المتقارب في:

- ل ر مثل: {وَقُلْ رَبِّ} [سورة الإسراء:24]، فتقرأ: (وَقُرَّب).

- ق ك في قوله: {أَلَمْ نَخْلُقْكُمْ} [سورة المرسلات:20]، فتقرأ: (أَلَمْ نَخْلُكُم).

رابعاً: المد والقصر:

1/ المد الطبيعي (الأصلي): وهو الذي لا تقوم ذات الحرف إلا به، مثل (قال، قيل قولوا) فإن حفصاً يمدّه بمقدار حركتين.

2/ المد الفرعي، وهو الذي يمد بسبب الهمزة كالمد المتصل، والمنفصل، والصلة الكبرى، أو بسبب السكون كالمد اللازم والعارض السكون.

قرأ حفص مدي المتصل والمنفصل والصلة الكبرى بالتوسط أي أربع حركات وهو المقدم أداءً، وهو المختار عند الشاطبي .

* ومن الأمثلة على المد المتصل: {جَاءَ}، {النِّسَاءَ}، {الْغَائِطُ}، {مَاءَ}، في قوله: {أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِّنْكَ مِنَ الْغَائِطِ أَوْ لَامَسْتُمُ النِّسَاءَ فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيداً طَيِّباً} [سورة النساء:43]، {وَجِيءَ} في قوله - عز وجل -: {وَجِيءَ يَوْمَئِذٍ بِجَهَنَّمَ} [سورة الفجر:23].

* ومن الأمثلة على المد المنفصل: {فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ} [سورة البقرة:152] {وَأَمْرُهُ إِلَى اللَّهِ} [سورة البقرة:275]، {قُولُوا آمَنَّا} [سورة البقرة:136]، {إِلَىٰ إِبْرَاهِيمَ} [سورة البقرة:136]، {فِي أَنْفُسِهِمْ} [سورة المائدة:52].

3/ المد بسبب السكون أصلياً كان أم عارضاً:

أ. قرأ حفص المد اللازم: وهو المد الناشئ عن السكون الأصلي بقسميه: الكلمى المتقل والمخفف، والحرفي المتقل والمخفف بست حركات متفقاً في ذلك مع ورش وغيره من القراء.

ب. قرأ حفص المد العارض للسكون بالقصر والتوسط والطول نحو الوقف على قوله - عز وجل -:

{العالمين}، وإذا كان متصلاً بالهمزة لا يجوز قصره وذلك لقوة الهمز بعده نحو قوله - عز وجل -:

{النساء} حالة الوقف، ويسمى المد المتصل العارض للسكون ويمد 4 أو 5 أو 6 حركات.

ج. قرأ حفص مد اللين بالقصر والتوسط والطول كالعارض للسكون في حالة الوقف، نحو قوله - عز وجل

-: {وَالصِّيفِ} [سورة قريش:2]، {شَيْءٍ} [سورة البقرة:2]، ولا مد في اللين وصلأً.

خامساً: الألفات والهمزات:

أ. الألفات التي تثبت وقفاً وتسقط وصلاً:

سبع ألفات تثبت وقفاً وتسقط وصلاً وهي ثابتة رسماً: وعلامتها في المصحف صفر مستطيل (o) فوق الألف، وتعرف بالألفات السبع.

1/ ألف (أنا) أينما وردت في القرآن الكريم، مثل قوله - عز وجل - : {إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ} [سورة الكهف:110]، فتقرأ: (أَنْ بَشَر) ووقفاً (أَنَا. بَشَر). فيوقف عليها بالألف مداً طبيعياً، وكذلك في الألفات السبع وفي كلمات (أنا) في القرآن كلها.

2/ ألف (لَكِنَّا) في قوله - عز وجل - : {لَكِنَّا هُوَ اللَّهُ رَبِّي} [سورة الكهف:38] فتقرأ: (لكنَّ هو الله) وصلأً، و (لكنَّا. هو الله) وقفاً.

3/ ألف (الظُّنُونَا) في قوله - عز وجل - : {وَتَظُنُّونَ بِاللَّهِ الظُّنُونَا} [سورة الأحزاب:10]، فتقرأ: (الظنون هُنَالِكَ) وصلأً (الظنوننا. هُنَالِكَ) وقفاً.

4/ ألف (الرَّسُولَا) في قوله - عز وجل - : {وَأَطَعْنَا الرَّسُولَا} [سورة الأحزاب:66]، فتقرأ: (الرسول وقالوا) وصلأً، و (الرسولا. وقالوا) وقفاً.

5/ ألف (السَّبِيلَا) في قوله - عز وجل - : {فَأَضَلُّونَا السَّبِيلَا} [سورة الأحزاب:67]، فتقرأ: (السبيل ربنا) وصلأً و (السبيلنا. ربنا) وقفاً.

6/ ألف (سَلَا سَلَا) في قوله - عز وجل - : {إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ سَلَا سَلَا وَأَغْلَالًا} [سورة الإنسان:4]، فتقرأ: (سَلَا سَلَا وَأَغْلَالَا) وصلأً وله حالة الوقف وجهان: إثبات الألف مع المد بمقدار حركتين فتقرأ (سلاسلا).

ب حذف الألف والوقف على اللام الساكنة فتقرأ (سلاسِل) والوجه المقدم أداء حذف الألف وقفاً.

7/ ألف (قَوَارِيرَا) الموضع الأول في قوله - عز وجل - : {كَانَتْ قَوَارِيرَا} [سورة الإنسان:15]، فتقرأ: (قوارير قوارير) وصلأً، و (قواريرَا) وقفاً (2).

ب. الهمزات:

قرأ حفص بتحقيق الهمز المفرد والمزدوج في جميع القرآن عدا {ءَأَعْجَمِي} [سورة فصلت:44] فإنه رواها بتسهيل الثانية، وإذا سبقت همزة الاستفهام همزة ال التعريف في قوله - عز وجل - :

{الذَّكَرَيْنِ} في موضعي [الأنعام:143 - 144]، وفي قوله {اللَّهُ خَيْرٌ أَمَّا يُشْرِكُونَ} [سورة النمل:59]، و [سورة يونس:59]، وقوله {الآن} في موضعي [سورة يونس:91، 51].

وله في هذه الكلمات الثلاث وجهان:

* أحدهما: التسهيل أي جعلها بين الهمزة والألف.

* وثانيهما: إبدالها ألفاً خالصة مع المد المشبع ست حركات للساكن الأصلي بعد الألف وهو من أنواع المد اللازم، ويسمى مد الفرق.